

اجتياح رفح وكيف سيتعامل الجيش المصري إذا تدفق الفلسطينيون إلى سيناء؟



الاثنين 6 مايو 2024 08:45 م

رفعت مصر، اليوم الاثنين، مستوى الاستعداد العسكري في منطقة شمال سيناء المتاخمة لقطاع غزة، بعدما بدأت إسرائيل عملية عسكرية في مدينة رفح جنوب القطاع الفلسطيني، بحسب وكالة رويترز وأوردت الوكالة، دون تفاصيل أكثر على الفور، نبأ رفع القاهرة للاستعداد العسكري نقلًا عن مصدريين أمنيين وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أفادت بأن المسؤولين الإسرائيليين أبلغوا مصر، مساء الأحد، ببدء عملية إجلاء السكان من رفح جنوبي قطاع غزة صباح الاثنين ونقلت الإذاعة عن مصدر إسرائيلي، لم تسمه، أن "استهداف حماس لمعبر كرم أبو سالم بين إسرائيل وقطاع غزة، الأحد، مع تأخرها في الرد على الاقتراح الخاص باتفاق يتم بموجبه إطلاق سراح رهائن، لم يترك خيارًا سوى البدء في التحرك". وفي فبراير الماضي، نقلت رويترز عن مصدرين أمنيين مصريين، قولهما إن القاهرة أرسلت نحو 40 دبابة وناقلة جند مدرعة إلى شمال شرق سيناء في إطار سلسلة تدابير لتعزيز الأمن على حدودها مع قطاع غزة وحثت إسرائيل المدنيين على إخلاء مناطق من مدينة رفح، الاثنين، فيما بدا أنه استعداد لهجوم تلوح به منذ فترة طويلة على "معاقل لحركة حماس". وقال شهود إن بعض الأسر الفلسطينية خرجت تحت أمطار الربيع بعد أن تلقت تعليمات من خلال رسائل نصية واتصالات هاتفية ومنشورات باللغة العربية، بالانتقال إلى ما وصفها الجيش الإسرائيلي بأنها "منطقة إنسانية موسعة" على بعد 20 كيلومترًا

اتفاق بين المخابرات وقبائل سيناء



وكشف موقع ميدل إيست آي، أن ضباط المخابرات السرية في المخابرات العسكرية (المعروفة داخليًا باسم المجموعة 55)، وآخرين من الجيش الثاني الميداني، عقدوا اجتماعات مع قبائل سيناء في الأسابيع الأخيرة لمناقشة دورها المحتمل في حالة حدوث غزو إسرائيلي لرفح في جنوب غزة

ووفقًا لثلاثة مصادر قبلية في سيناء ومصدر أمني خلال الاجتماعات، قال ضباط المخابرات إنهم قدروا تدفق الفلسطينيين بما بين 50 ألفًا إلى 250 ألفًا إذا نفذت إسرائيل عملية برية في رفح الفلسطينية

وكان الموضوع الرئيس لهذه الاجتماعات هو إمكانية تدفق عدد كبير من سكان قطاع غزة بسبب عملية عسكرية إسرائيلية محتملة في مدينة رفح الفلسطينية، التي تستضيف الآن حوالي 1.5 مليون نازح فلسطيني وتحدثت جميع المصادر شريطة عدم الكشف عن هويتها خوفًا من انتقام الجيش المصري

وشدد ضباط الجيش والمخابرات على ضرورة مساعدة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية في "رصد أي تسلل للفلسطينيين" نحو قرى ومراكز شمال سيناء في حالة حدوث هذا النزوح، وحذروا من إيواء أي منهم والإبلاغ الفوري عن أي حركة لأفراد غير مألوفين في المناطق القريبة من الحدود

تم الإعلان عن الاتحاد الجديد من قبل إبراهيم العرجاني، الذي كان رئيس اتحاد قبائل سيناء، وهي مليشيا قبلية محلية أنشئت في عام 2015 لدعم الجيش في حربه ضد ولاية سيناء، وهي فرع محلي من داعش في شمال سيناء واتهمت جماعات حقوقية الاتحاد الأمريكي للعلوم والتكنولوجيا والجيش المصري بارتكاب فظائع في حربيهما ضد داعش في سيناء

ووفقًا لمصادر سيناء الثلاثة، خلال اجتماعات بين المجموعة 55 وزعماء القبائل في سيناء، قال عدد من الحاضرين إنه سيكون من الصعب الامتثال للمطالب الرسمية بمنع دخول الفلسطينيين إلى سيناء والإبلاغ عن أي تحركات عبر الحدود، حتى مع وعود بأن الحكومة ستستوعب جميع النازحين وسلطوا الضوء على روابطهم العائلية وعلاقاتهم مع الناس في قطاع غزة، ولا سيما رفح، مشيرين إلى أن رفض الضيافة والاستقبال لهم سيكون مخالفًا لشرفهم وتقاليدهم البدوية والقبلية

كانت رفح تاريخيًا مدينة واحدة حتى تم تقسيمها إلى مدينتين مصرية وفلسطينية بعد معاهدة السلام عام 1979 بين مصر وإسرائيل

الأفراد المشردون

كما عقد محافظ شمال سيناء، اللواء محمد عبد الفضيل شوشة، عدة اجتماعات مماثلة في الأسابيع الأخيرة مع شيوخ وزعماء القبائل ووفقًا للعديد من الحاضرين، كانت اجتماعات المحافظ أكثر ودية من تلك التي قادها ضباط الخدمة السرية

اللواء شوشة هو أحد القادة الذين شاركوا في حرب أكتوبر 1973 ضد الجيش الإسرائيلي، حيث خدم كضابط في قوات الصاعقة التابعة للجيش الثالث الميداني إلى جانب دوره كقائد لحرس الحدود، شغل مناصب كقائد ورئيس أركان لوحدات سبعا

خلال أحد اجتماعاته مع القبائل، شارك اللواء شوشة بحكاية مع المشاركين، يطلب منهم عدم نشرها، يعود تاريخها إلى عام 2005 عندما تم اختراق الحدود من قبل أعداد كبيرة من الفلسطينيين في أعقاب الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، في ذلك الوقت، كان قائد قوات حرس الحدود

وقال إنه عند تلقي معلومات حول الخرق الحدودي الوشيك من الجانب الفلسطيني، أصدر تعليماته إلى قواته باتخاذ أعلى درجة من الاستعداد والتعبئة لمواجهة الخرق، بما في ذلك إعداد المدافع الرشاشة إلا أنه تلقى اتصالًا هاتفيًا من وزير الدفاع آنذاك، المشير محمد حسين طنطاوي، أصدر فيه تعليمات صارمة بعدم إطلاق رصاصة واحدة على أي فلسطيني يعبر الحدود، وهو ما أمر ضباطه وجنوده على الفور بالامتثال له، مضيًا أنهم تمكنوا تدريجيًا من السيطرة على هؤلاء النازحين وإعادتهم إلى قطاع غزة مرة أخرى

التحصينات الحدودية



قوات إسرائيلية

وتجاور مدينة رفح الفلسطينية، مدينة رفح المصرية عبر الحدود مباشرة، تليها مدينة الشيخ زايد على بعد 15 كيلومترًا من الحدود، ثم العريش على بعد حوالي 50 كيلومترًا

هذه المدن الثلاث هي موطن لأهم القبائل السيناوية (قبائل السواركة والترايين والرميلات). وقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا بعد نكبة عام 1948 بنحو 20 ألف شخص [1]

في عام 2014، حددت حكومة الانقلاب منطقة على طول الحدود مع قطاع غزة وتمتد خمسة كيلومترات داخل سيناء كمنطقة عازلة يحظر فيها التواجد المدني تمامًا، مما أدى إلى إزالة مدينة رفح والقرى في تلك المنطقة بشكل كامل وتهجير سكانها، بحجة الحرب على الإرهاب [2]

القرية الوحيدة المتبقية بعد الحملة العسكرية كانت البرث، وهي المنطقة الوحيدة المأهولة بالسكان في تلك المنطقة المعزولة وهي معقل وعاصمة قبيلة الترايين، التي ينتمي إليها إبراهيم العرجاني [3]

وفي عام 2021، أصدر وزير الدفاع قرارًا بتحديد منطقة إضافية تمتد من نهاية المنطقة العازلة إلى قرية الشلق في الشيخ زويد، وتم منع العائلات النازحة من هذه المنطقة خلال الحرب على الإرهاب من العودة، على الرغم من استمرار وجود سكان يعيشون في تلك المنطقة [4]

وتحسبًا لغزو إسرائيل لرفح، أضاف الجيش المصري جدرانًا خرسانية ومعدنية على طول الحدود مع قطاع غزة، تمتد حوالي 13.5 كيلومترًا من ساحل رفح شمالًا إلى معبر كرم أبو سالم في الجنوب [5] وكان الجيش قد بنى في وقت سابق جدارًا إسمنتيًا يفصل مدينة الشيخ زويد عن العريش، مع بوابة واحدة تقع في قرية الشلق عند المدخل الغربي للمدينة [6]

وفي الآونة الأخيرة، نشر الجيش أيضًا عددًا من دبابات M60 وناقلات الجنود المدرعة والقوات المحمولة جواً التي تم نقلها بواسطة مركبات الدفع الرباعي، والتي تم استدعاؤها مباشرة بعد هجمات 7 أكتوبر على جنوب إسرائيل [7]

ووفقًا لمعاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979، تتمركز هذه القوات حاليًا في المنطقة (ج)، التي من المفترض أن تكون موقع القوة متعددة الجنسيات والمراقبين الدوليين، إلى جانب عدد من ضباط الشرطة المصريين المسلحين تسليحًا خفيًا ويقومون بمهام شرطية منتظمة، باستثناء المنطقة الحدودية المتاخمة لمدينة رفح الفلسطينية حيث توجد قوة حرس حدود مصرية بموجب اتفاقية موقعة بين مصر وإسرائيل في عام 2005.

[لمطالعة الموضوع من مصدره الأصلي اضغط هنا](#)